التدريس التبادلي

وتدريس الدراسات الاجتماعية

إعــداد

هبـــة هاشم محمـــــد هاشم

مدرس مساعد بقسم المناهج كلية التربية جامعة عين شمس

إشراف المشروع

أ.د. يحيى عطية سليمان

أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس

بكلية التربية جامعة عين شمس

أ.د. علي أحمد الجمل

أستاذ المناهج وطرق التدريس

بكلية التربية جامعة عين شمس

العربية للمناهج المتطورة والبرمجيات

2009 – 2010

أهداف المشروع

إن تطويرالعملية التعليمية بكافة جوانبهـا المختلفـة ضـرورة تفرضها علينا مسؤلية تربية أبنائنا وإعدادهم لمواجهة تحديات القـرن الواحد والعشرين.

وتعد البحوث والدراسات في المناهج وطرق التدريس نقطة انطلاق أساسية لتطوير واقعنا التربوي في مدارسنا لما تحملـه هـذه البحـوث والدراسات من أفكار واتجاهات تربوية جديدة في مجال المناهج وطـرق التدريس تساعد على تغيير الواقع التربوي وذلك من خلال الاستفادة من جوانبها التطبيقية وتفعيلها داخل العملية التعليمية.

لذا.. أردنا أن نقدم من خلال هـذا المشـروع التربـوي الجوانـب التطبيقية للرسائل والبحوث العلمية التي قام بها البـاحثون فـي كافـة التخصصات المختلفة للاستفادة من هذا الكنز المكنون للارتقاء بمستوى أبنائنا الطلاب، والمعلمين، والباحثين الجدد، لنصل إلى جيل يعتز بقيمـه قادرًا على الإبداع ينهض بوطنه وأمته والعالم من حوله.

وتلك مسؤليتنا أمام الخالق سبحانه وتعالى وأمام المجتمع.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

أ.د. يحيى عطية سليمان أ.د. على أحمد الجمل

الفهـــــــرس

الموضوع	الصفحة
– المقدمة.....	7
الفصل الأول: استراتيجية التدريس التبادلى.....	12
– مفهوم استراتيجية التدريس التبادلى.....	13
– أهمية استراتيجية التدريس التبادلى.....	14
– أسس استراتيجية التدريس التبادلى.....	15
– مراحل استراتيجية التدريس التبادلى.....	16
– الشروط الواجب مراعاتها عند تطبيق استراتيجية التدريس التبادلى..	22
– إجراءات تطبيق استراتيجية التدريس التبادلى.....	23
– دور المعلم والمتعلم فى استراتيجية التدريس التبادلى.....	25
الفصل الثانى :المفاهيم الجغرافية وعلاقتها بالتدريس التبادلى.....	30
– مقدمة.....	31
– تعريف المفاهيم الجغرافية.....	31
– تصنيف المفاهيم الجغرافية.....	32
– خصائص المفاهيم الجغرافية.....	35
– تكوين المفاهيم الجغرافية.....	38
– تعلم المفاهيم الجغرافية، ومراحل تعلمها.....	41
– العوامل التي تؤثر في تعلم المفاهيم الجغرافية.....	44
– أهمية تعلم المفاهيم الجغرافية.....	48
– التدريس التبادلى وتدريس المفاهيم الجغرافية.....	50
– تنمية المفاهيم الجغرافية.....	52
– تقويم المفاهيم الجغرافية.....	53
الفصل الثالث: الجوانب التطبيقية للتدريس التبادلى.....	55
– الجوانب التطبيقية للتدريس التبادلى فى تدريس الدراسات الاجتماعية.....	56
– كيفية اعداد اختبار مفاهيم جغرافية.....	94

– نموذج اختبار للمفاهيم الجغرافية.....	103
الفصل الرابع: ملخص البحث.....	118
– ملخص البحث.....	120
– أهم الدراسات والبحوث السابقة التى استخدمت التدريس التبادلى فـــى تدريس الدراسات الاجتماعية.....	133
قائمة المراجع.....	135
–المراجع العربية.....	136
–المراجع الأجنبية.....	141
– صدر من هذه السلسلة.....	143

المقدمة

تشهد المجتمعات الإنسانية اليوم ثورة هائلة في كم المعلومات والمعرفة التي لم يسبق لها مثيل على مر العصور، ومن هنا لابد أن يشارك الفرد بصورة إيجابية، وأن يعمل بجد، ويفكر لاختيار أفضل البدائل والحلول التي تدفع بمجتمعه، وتلحقه بركب الحضارة والتقدم.

وتقع على التربية مسئولية كاملة في تطوير إمكانيات المتعلمين المعرفية، بما يمكنهم من القدرة على التعامل مع هذا الكم من المعلومات، وبالتالي من الصعب علينا أن نعلم الأبناء كل هذا الكم المتراكم من المعارف خلال سنوات الدراسة. ولم تعد المدرسة قاصرة على تزويد التلاميذ بهذه المعارف دون التطرق إلى استخداماتها كممارسات وتطبيقات فى حياة الفرد المتعلم. لذا فقد وجه الكثير من التربويين جهودهم إلى التركيز على تعليم التلاميذ بنية العلم كالحقائق والمفاهيم والمبادئ والتى تشكل الهيكل البنائى له.

وتشكل المفاهيم القاعدة الضرورية للسلوك المعرفي عند الإنسان كالمبادئ والقوانين وحل المشكلات، والتى تمثل جزءًا أساسيًا من أجزاء المعرفة الإنسانية، وتعد هدفاً تربوياً مهماً فى كافة مراحل التعليم والتعلم فى المجتمعات الإنسانية.

المفاهيم تشبه خرائط الطرق للعالم الاجتماعى الذى نعيش فيه، وتؤدى إلى المساهمة الفعالة فى تعلم الطلاب بصورة سليمة، وتساعد على التعامل بفاعليه مع المشكلات، وحل بعض صعوبات التعلم. ولذلك أصبح تعليم المفاهيم له أهمية كبيرة فى جميع مستويات الدراسة ليس فقط لأنها تشكل أساس العلم وهيكله، ولكن لأنها تزود المتعلم ببناء معرفى منظم يستخدمه في تمييز أمثلة جديدة مرتبطة بها. أي أنها تزوده بوسيلة يستطيع أن يساير النمو المعرفي الذي يشهده العصر الحالى.

ويحتوى منهج الجغرافيا على كثير من المفاهيم الجغرافية وهذه المفاهيم من أهم أوجه التعلم التى ينبغى الاهتمام بتعليمها. فإن المفاهيم بما تنطوى عليه من تنظيم وتصنيف للحقائق والمعارف

يمكن أن تساعد على الإقلال من حجم ما يقدم للتلاميذ، مما يؤدى إلى الاقتصاد فى الوقت والجهد والنفقات. ومن ثم فإن تعلم المفاهيم الجغرافية يصبح أكثر فاعلية للتلميذ فيما بعد، كما يسهم فى التخفيف من الحدة اللفظية التى تعتبر من أخطر أخطاء التعليم فى الوقت الحاضر، كما أنه ينمى مهارات عقلية مرغوبة مثل: التنظيم، والربط، والتمييز، وتحديد الخصائص المشتركة، والتجريد.

ولهذا فقد أصبح إكساب وتنمية المفاهيم الجغرافية هدفاً مهمًا من أهداف تدريس الجغرافيا. وذلك لأنها تساعد على جعل المتعلم أكثر قدرة على التفاعل مع البيئة المحيطة، كما تمكنه من ممارسة عديد من العمليات العقلية مثل: المقارنة، والاستنتاج، والربط، واكتشاف العلاقات، وتنظيم الخبرات العقلية، واختزال التعقيدات البيئية، ومساعدته فى تنظيم خصائص الظواهر الطبيعية والبشرية، وكذلك فى بناء معرفى منظم، وتنظيم الحقائق والظواهر الجغرافية، وتلخيصها فى مفاهيم شاملة تؤدى إلى تقليل الأحداث التفصيلية، مما يساعد المتعلم على الاستيعاب والفهم، بالإضافة إلى تعلم المفاهيم، وتوضيح العلاقات بينها مما يؤدى إلى الوصول للتعميمات والقوانين وجعل ما يتعلمه الفرد ذا قيمة ومعنى.

وتعد مشكلة ضعف التلاميذ في المهارات القرائية من المشكلات التى يعاني منها معلمي الدارسات الاجتماعية، فالتلاميذ في حاجة إلى تنمية المهارات القرائية لديهم لتعلم محتوي الدراسات الاجتماعية، وحددت هذه المهارات فى نمو المفردات، ومعرفة التفاصيل، وتحديد الفكرة الرئيسية، وإدراك علاقات السبب والنتيجة، والتصنيف، واكتشاف وأنماط التتابع، وعمل المقارنات، والمتناقضات، والتمييز بين الرأي والحقيقة، والاستنتاج، واستخلاص المعنى الضمني، وتفسير الخرائط والجداول والرسوم البيانية، وتطبيق المفاهيم، واستراتيجية التدريس التبادلي تسعي إلى تحقيق جزء كبير من هذه المهارات. ومن ثم أصبح من الضرورى البحث عن طرق واستراتيجيات حديثة لا تعتمد على الإلقاء والتلقين، ولكن تعتمد على نشاط وفاعلية المتعلم ومشاركته فى العملية التعليمية. ومنها استراتيجيات ما وراء المعرفة.

والتدريس باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة يسمح للمتعلم باستخدام مهاراته الخاصة فى تطوير تعلم مستقل يمكنه من تحمل المسئولية الذاتية للتعلم، وهذه الاستراتيجيات عبارة عن

سلوكيات أو إجراءات يقوم بها المتعلم من خلال الأنشطة والعمليات الذهنية وأساليب التعلم والضبط الذاتي التي تستخدم قبل وأثناء التعلم، وذلك بغرض الفهم والتخطيط وحل المشكلات وغيرها.

وتوجد عديدٌ من استراتيجيات ما وراء المعرفة مثل: تنشيط المعرفة السابقة، والمنظمات السابقة، والتفكير بصوت عال، والعصف الذهني، وخرائط المعلومات، وسجلات التفكير، والمتشابهات، والتساؤل الذاتى، والنمذجة، والتدريس التبادلي، وخرائط الشكلv،..... الخ).

ويعد التدريس التبادلى Reciprocal Teaching إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة Metacognition ويقوم على التعاون والمشاركة الفعالة بين الطلاب أثناء الدرس والإدارة الجيدة للمناقشات الصفية معتمدا فى ذلك على أربع مراحل، هي: التلخيص Summarizing، والاستفسارQuestioning، والتوضيح Clarifying ،والتوقع Predicting.

ويتطلب التدريس التبادلى من المعلمين أن يصبحوا نماذجا وقدوة؛ حيث يقوم المعلم بتوضيح كيفية وسبب ووقت تطبيق كل استراتيجية أثناء قراءة النص.ثم بعد ذلك يقل تدريجيا دور المعلم حتى يصبح الطلاب أنفسهم قادة، ويقوموا بصياغة وتخطيط الاستراتيجية وتقديم التغذية الراجعة لأقرانهم.

ويهدف التدريس التبادلى إلى تقليل الجهد الذى يبذله المعلم وطلابه من ناحية، والجهد الذي يبذل بين الطلاب وبعضهم البعض من ناحية أخرى، من أجل التوصل إلى فهم النص المقروء. ويقوم التدريس التبادلي على أربع مراحل؛ وهي: التلخيص، والتساؤل، والتوضيح، والتنبؤ، فمرحلة التلخيص تتيح الفرصة أمام القارئ لتحديد الأفكار الرئيسة فى النص المقروء وأيضا لإحداث تكامل بين المعلومات الهامة فى النص أيضا، من خلال تنظيم وإدراك العلاقات بينها. أما مرحلة التساؤل ففيها يولد القارئ أسئلة حول ما يقرأ، فإنة بذلك يحدد درجة أهمية المعلومات المتضمنة بالنص المقروء، وصلاحيتها أن تكون محور تساؤلات، كما أنه يكتسب مهارات صياغة الأسئله ذات المستويات العليا من التفكير. ثم تليها مرحلة التوضيح وذلك من خلال تحديد نقاط الصعوبة فيه

سواء المصطلحات أو المفاهيم أو التعبيرات، فإن هذا الإجراء يوجهه إلى الاستراتيجية البديلة، للتغلب على هذه الصعوبات إما بإعادة القراءة أو الاستمرار أو طلب المساعدة، وأخيراً مرحلة التوقع حيث تتطلب هذه المرحلة من القارئ أن يضع فروضا، أو أن يصوغ توقعات عما سيناقشه المؤلف فى الخطوة التالية من النص، الأمر الذي يوفر هدفا أمام القارئ، ويضمن التركيز أثناء القراءة لمحاولة تأكيد أو دحض هذه التوقعات، كما يتيح فرصا أمام القارئ لربط المعلومات الجديدة التى سيحصل عليها من النص مع تلك التى يمتلكها فعلا.

وترجع أهمية التدريس التبادلى إلى أنه يساعد على تنميه المهارات الذاتية للطلاب، وزيادة دافعيتهم نحو التعلم، وإضافة شيء من المرح عليهم، وزيادة التحصيل الدراسى، وزيادة قدرتهم على استنباط المعلومات المهمة من النص،وينمى قدراتهم على الحوار والمناقشه وإبداء الرأي، وتنمية قدرتهم على التلخيص واستخلاص المفاهيم من النص المراد دراسته،وتنمية القدرة على التنبؤ بالأحداث، وزيادة القدرة على صياغة الأسئلة، وتنمية روح العمل فى جماعة.

وبالنظر إلى واقع تدريس الجغرافيا فى المدارس يلاحظ أن المعلمين ما زالوا يستخدمون الطرق التقليدية فى التدريس، مما جعل تعلمها يتسم باللفظية والإلقاء، فانعكس ذلك على التلاميذ، وأصبحوا فى معظم الحالات متلقين سلبيين. كما أن المعلمين لا يهتمون باستخدام استراتيجيات حديثة لتدريس الجغرافية، مما جعل المتعلمين يشعرون بالملل والنفور من ماده الجغرافيا؛ لأنها أصبحت مادة مجردة جافة يجد المتعلمون صعوبة فى فهمها، واستيعاب المفاهيم الجغرافية. واستناداً إلى ما سبق فإن الدراسة الحالية تسعى إلى تنمية المفاهيم الجغرافية باستخدام استراتيجية التدريس التبادلى.

– وهذا ما سوف يتم تناوله فى ثنايا هذا الكتاب الذي يعد ملخص لرسالة ماجستير بعنوان (فاعلية التدريس التبادلي في تنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية) والذي أشرف عليها كل من : أستاذ دكتور: أحمد إبراهيم شلبي أستاذ المناهج وطرق التدريس كلية التربية جامعة عين شمس، وأستاذ دكتور فهيمة سليمان عبدالعزيز الأستاذ المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية جامعة عين شمس؛ فلهما مني كل الشكر والتقدير والعرفان.

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل

هبه هاشم محمد

القاهرة – أكتوبر 2009